حديث الرئيس محمد أنور السادات
لصحيفة لوس انجلوس تايمز الأمريكية
في٩ مارس ١٩٨٠

فيما يلي نص حديث الرئيس

سؤال : ماذا عن الموقف الأمريكي الأخير بشأن المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة؟

الرئيس : ليس هذا موقفاً جديداً من جانب الولايات المتحدة.. فهذا الموقف الأمريكي هو ما سبق إعلانه عدة مرات وفي كامب ديفيد أيضاً فالولايات المتحدة تعتبر المستوطنات أمراً غير مشروع ، والولايات المتحدة لم تتغير وهي كذلك بالنسبة للقدس لها دائماً نفس الموقف من أن القدس لا ينبغي أن تقسم ثانية وأن كل التغييرات التي جرت في المدينة القديمة.. غير مشروطة هذا هو موقف الولايات المتحدة ولم يحدث أي شئ فإذا قالوا ان جزءاً من القرار يقول ان المستوطنات الحالية ينبغي ازالتها حسناً فإذا كانت الولايات المتحدة قد عدلت عن هذا وقالت انها لا توافق علي هذا القرار بعد أن صوتت لصالحه فإن هذا لا يغير المسألة الأساسية وهي أن هذه المستوطنات غير مشروعة ولهذا فأنا لا أري أي تعارض ولا يمكنني أن أفهم السبب وراء رد فعل الجانب الاسرائيلي ولكن ربما لو قلت انني لا أستطيع أن أفهم، فإنني أقصد انني سأكون مبالغاً.. نعم فأنا أفهم لأنهم يعتبرون أي عمل من جانب الولايات المتحدة بالغ الأهمية بالنسبة لهم ولهذا فإنهم يحدثون هذه الجلبة حول موقف كان دائماً قائماً

سؤال : ما هو شعورك ازاء الرد الأمريكي ذلك اننا صوتنا في البداية لصالح القرار ألا يقلقك هذا؟

الرئيس : كلا فهم حينما أوضحوا الموقف لم يقولوا ان هذا الإجراء خطأ، ولكنهم

قالوا أن موقفهم بشأن مسألة المستوطنات مازال كما هو أي أنها عمل غير شرعي وكان توضيحهم الرئيسي بشأن المستوطنات التي أقيمت بالفعل في الضفة الغربية وقطاع غزة لكن هذا لن يغير من جوهر الأمر برمته ودعيني أنهي كل هذا طالما أن موقف الولايات المتحدة ازاء المستوطنات هو انها غير شرعية ولم يحدث ما يتعارض مع هذا الموقف

سؤال : هل أنت قلق بسبب تأثير الموقف الأمريكي في العالم العربي اذ يبدو الأمر بالنسبة للكثيرين وكأن السياسة الأمريكية تمليها القدس هل أنت قلق بشأن هذا أم أنك أنت شخصياً قلق لهذا السبب؟

الرئيس : حسناً بالتأكيد فإنني قلق فالتوضيح الأمريكي قد لا يفسر التفسير الصحيح أو أن يحرف عمداً وأنا قلق بالتأكيد، لكن الحقيقة واضحة تماماً فموقف الولايات المتحدة من المستوطنات هو انها غير شرعية وهذا يكفي تماماً

سؤال : سيادة الرئيس يتساءل الكثيرون منا عما تتوقعون حدوثه بحلول شهر مايو فإذا لم يتم حسم المسألة واحراز تقدم كاف فكيف ستتصرفون وماذا تتوقعون من الولايات المتحدة.. وما هو رأيكم في وعود الرئيس كارتر؟؟

الرئيس : حسناً دعيني أولاً أخبرك أن الرئيس كارتر لم يتقدم في تلك المرحلة بأية وعود جديدة .. لقد بدأت مع الرئيس كارتر عملية السلام تلك وقد لا يعلم أحد متي بدأت تلك العملية علي وجه التحديد لكن دعيني أطرح أمامك الحقائق لقد بدأت تلك العملية ليلة اجتماعنا في منزله في البيت الأبيض في فبراير عام ١٩٧٧ فعقب اجتماعنا علي مأدبة غداء خاصة بدأنا حديثاً مطولاً توصلنا خلاله إلي إطار لعملية إقرار السلام في المستقبل وقد يكون من الطريف أن تعلمي أنني حينما قمت بمبادرتي عام ١٩٧٧ لم تأت من فراغ، فقد اتفقت أنا وكارتر علي بدء عملية السلام والاستمرار فيها وفي ذلك الوقت لم يكن لدي أية فكرة بشأن قيامي بمبادرة إلا أننا كنا قد اتفقنا أن نسلك ذلك الطريق ولذلك فحينما بدا لنا في نهاية صيف ٧٧ وعلي

وجه التحديد في أكتوبر ٧٧ انه ما من قوة دفع متاحة لعملية السلام بل علي العكس أنها كانت تتحرك في اتجاه طريق مسدود تلقيت حينئذ رسالة شخصية من الرئيس كارتر يذكرني فيها باجتماعنا الأول وتعهدنا بمواصلة مسيرة السلام وحينما تلقيت الرسالة وتذكرت ذلك كان ردي عليه هو انه لابد أن يكون هناك عمل محدد يتسم بالجرأة وحتي ذلك الحين لم تكن قد خطرت لي فكرة القيام بالمبادرة إلا انني قد شعرت أن الموقف ككل يحتاج إلي القيام بعمل جرئ حسناً وبما أن الولايات المتحدة في عهد كارتر قد أصبحت مسئولة عن إقرار السلام في العالم بصفتها القوة العظمي الأولي ومن أجل هذا اضطلعت بدور الشريك الكامل فلم يتعهد أحدنا للآخر بل أن المسألة هي أن كلينا يشعر بمسئولية، ويعمل من أجل تحقيق السلام.. ولذلك وكما أخبرتك فليست هناك وعود في تلك المرحلة أو قبلها فالولايات المتحدة كانت تتصرف كشريك كامل وأكدت صحة نظريتي من أن ٩٩% في المائة من أوراق اللعبة في يدها وأذكر حينما اجتمعت بكارتر في فبراير عام ١٩٧٧ قال لي انك مخطئ فليس لدينا ٩٩ في المائة من الأوراق وبعد ذلك ثبت لنا في كامب ديفيد انه بدون الولايات المتحدة لما كنا استطعنا اكتساب أية قوة دفع لعملية السلام علي الرغم من المبادرة التي قمت بها وهنا قلت له : ما رأيك يا جيمي العزيز ان الولايات المتحدة ليس لديها ٩٩ في المائة بل لديها ١٠٠ في المائة من أوراق اللعبة

سؤال : بشأن ما يقوله البعض الآن من أن الحكومة الأمريكية قد تراجعت عن التزامها ؟

الرئيس : كلا هذا سوء فهم، وكما قلت لك أن الموقف الأمريكي لم يتغير وقد أعلن مرات عديدة قبل كامب ديفيد وأثناء كامب ديفيد وبعد كامب ديفيد ولكن دعيني أقول لك هذا عندما تعهدنا معاً في أول لقاء لنا بالبيت الأبيض فنحن لم نحدد مسائل بعينها في هذه العملية، ولكننا تعهدنا معاً أن عملية السلام ينبغي أن تكتسب قوة دفع ويتحقق السلام الشامل في المنطقة وهكذا منذ هذا الوقت وحتي تلك اللحظة ليس هناك تحديد دقيق وأنا أعني تصنيفاً لهذا أو ذاك ولكن كان الأمر يتعلق بعملية السلام ككل

سؤال : سيدي الرئيس أنا لم أسمع كثيراً عن هذا اللقاء، فهل كتبت سيادتك كثيراً عن هذا اللقاء؟

الرئيس : ليس بعد وإنما في كتابي الجديد الذي أكتبه ذكرت هذا. ففي هذا الكتاب الجديد فصل كامل عن كارتر ومحادثاتنا معاً وعن ما حققناه هنا في المنطقة – وأقولها بصراحة – كان لا يمكن تحقيقه بدون الولايات المتحدة والرئيس كارتر وعندما قالوا إنني كسبت جائزة نوبل قلت إن الجندي المجهول وراء هذا هو الرئيس كارتر

سؤال : هذا اللقاء الذي تم في فبراير ٧٧ هل يمكن أن تقول لي المزيد عنه فإن ما قيل عنه مثير للغاية؟

الرئيس : ولم لا.. انتظري حتي يظهر كتابي الجديد فأنت ستفسرين عملي بهذه الطريقة. خاصة وانني وهبت عائد هذا الكتاب لقريتي ميت أبو الكوم القديمة والجديدة التي نبنيها الآن في سيناء

سؤال : هل تري حقيقة أي تقدم في محادثات الحكم الذاتي.. لقد سمعت من بعض القريبين جداً من المحادثات انه تقدم طفيف للغاية ؟

الرئيس : أجل.. أجل ..في الاجتماع الأخير في لاهاي لم يتم احراز أي تقدم بمنتهي الصراحة. لكنني مازلت متفائلاً تماماً.. بالرغم من هذا فأنا مازلت متفائلاً

سؤال : لماذا ؟

الرئيس : لماذا أولاً لانني متفائل بطبعي .وثانياً لا أعتقد بما أعرفه عن مناحم بيجين وبرغم كل الصعوبات التي واجهها هناك والصعوبات المحيطة بإسرائيل أنا واثق انه لن يتوقف في منتصف الطريق وهذا ما قلته له.. دعنا لا نتوقف في منتصف الطريق.. دعنا نواصل العملية التي بدأناها معاً

سؤال : بشأن المستوطنات في الخليل ؟
الرئيس : حسناً دعيني أقول لك هذا إذا ما بدأنا تبادل وجهات النظر بالتليفزيون أو الراديو أو الصحافة

وإذا حاول كل طرف تحقيق مكاسب استراتيجية هنا أو هناك فإن الأمر برمته سينهار. وأنا أهدف دائماً إلي التركيز علي المسألة الرئيسية، والمسألة الرئيسية الآن هي تحقيق الحكم الذاتي الكامل الذي اتفقنا عليه في كامب ديفيد. حسناً أية مسائل جانبية أخري لست مستعداً لبدء القتال من أجلها لأننا حينما نتوصل إلي تسوية المسألة الرئيسية وهي الحكم الذاتي الكامل فإن كل المسائل الأخري ستحل بصورة تلقائية.. وهذا هو أسلوبي

سؤال : يبدو لي من خلال البيان المصري الذي صدر مؤخراً أن هناك خطأ أكثر تشدداً بشأن موعد مايو فهل أنتم مصممون علي تسوية الأمر بحلول شهر مايو؟
الرئيس : بالتأكيد يجب ألا نستخف بذلك. انه موعد نهائي وليس موعداً يمكن تجاوزه ويجب أن يكون موعداً نهائياً، فقد أصبح كل منا الآن يعرف الآخر وتبادلنا السفراء، وأصبحت الحدود فيما بيننا مفتوحة.. وهم يأتون من اسرائيل بالسيارات ويذهبون من مصر إلي اسرائيل. وقد بدأت شركة طيران العال منذ بضعة أيام رحلاتها إلي القاهرة حسناً ان كلانا يعرف الآخر. وقد تجاوزنا الآن عاماً من الثقة وتوصلنا إلي عملية الانسحاب إلي ما وراء خط العريش – رأس محمد وجميع الانجازات التي حققها الجانبان.. أعتقد أن كل ذلك من شأنه أن يجعلنا نري انه يجب احترام ذلك الموعد. وقد تذكرين ما قد حدث والصعاب التي واجهناها قبيل كامب ديفيد وخلال فترة عشرة شهور ما بين قيامي بالمبادرة وتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد ثم بعد ذلك خلال فترة ستة شهور ما بين اجتماع كامب ديفيد وتوقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية أعتقد ان ما واجهناه حينئذ كان يتسم بصعوبة أكبر مما نواجهه الآن

سؤال : وفي حالة عدم التوصل إلي شئ بحلول شهر مايو أو إذا لم يتم احراز تقدم حقيقي.. فهل ستقوم مصر باتخاذ خطوات جديدة ؟

الرئيس : دعيني أخبرك أن ذلك يعني ظهور موقف جديد وكما تعودت دعينا لا نعبر الجسر قبل بلوغه.. ولكن دعيني أخبرك أن أي شئ ستقوم به سيكون في إطار السلام، لقد أنجزنا عملاً عظيماً خلال العامين الماضيين وهو أنه لا حرب بعد حرب أكتوبر.. لقد تخلينا عن تلك اللغة ومن ثم فسينشأ موقف متحدد وفقاً لما سيكون عليه الوضع في ٢٦ مايو وهو موقف سيأخذ في الاعتبار جميع أبعاد المشكلة في ذلك الوقت

سؤال : اذن سيكون هناك وضع جديدة ؟

الرئيس : بالتأكيد

سؤال : سيدي الرئيس ماذا عن الجوانب العسكرية.. انني لا أود أن أبدو سلبية في هذا الصدد ولكن الاسرائيليين في واشنطن كما تعلمون كانوا يقومون بحملة مكثفة لمعارضة المعونة العسكرية لمصر، فهل أنتم قلقون لهذا السبب وهل هناك ما يمكنكم عمله في هذا الصدد؟

الرئيس : ان ذلك أمر مؤسف ولقد أعلنت للتليفزيون الاسرائيلي لدي تسلمي أوراق اعتماد السفير الاسرائيلي – انني مندهش – ولقد توقفت بعد كلمة مندهش ولكنني لا أريد أن أستغل الموقف ككل لأنني أشعر أن هناك تفهماً من جانب الكونجرس ومجلس الشيوخ والرئيس وخصوصاً فيما بين الشعب الأمريكي فالوضع الجيوبوليتيكي هنا من حولنا يجعل من الضروري أن تكون قواتنا المسلحة دائماً علي أتم استعداد ليس في مواجهة اسرائيل لأن الاسرائيليين يعبرون سيناء الآن بسياراتهم ولكن في مواجهة ما يدور حولنا ابتداء بأفغانستان ومروراً بإيران إلي اليمن الجنوبية إلي أثيوبيا فليبيا مما يشكل صورة هلال والروس حالياً علي بعد أميال من الخليج.. فالسبب اذن ليس فقط للدفاع عن بلدي فحسب بل أيضاً من أجل الدفاع عن أي من

رفاقي العرب في العالم العربي إذا ما طلب مني ذلك. ان مصر هي الدولة المؤهلة للعمل والقوة الوحيدة في المنطقة التي يمكنها ذلك وأخيراً لأننا لن نطلب أبداً من أحد أن يرسل إلينا جندياً واحداً ليحارب لنا معاركنا فسوف نخوض معاركنا كما فعلنا من قبل ولجميع تلك الأسباب ولمتطلبات المواقف الملحة من حولنا فإنني تعجبت غاية العجب

سؤال : سوف أتوجه غداً إلي اليمن الشمالية لأن الأمر يبدو خطيراً ولقد أشرتم إلي قلقكم الشديد بهذا الشأن؟

الرئيس : نعم انني قلق للغاية وإنني في هذا الصدد سأوجه دائماً اللوم إلي رفاقنا في السعودية والسبب هو انه حينما شنت اليمن الجنوبية هجوماً علي اليمن الشمالية لم يكن تصرفاً سليماً من جانبهم أن يقوموا بدعوة رئيسي دولتي اليمن للتوجه إلي الكويت من أجل المصالحة لأن نتيجة ذلك هي أن اليمن الجنوبي يمارس نفوذاً في اليمن الشمالي بل وأكثر من ذلك لقد وقعوا معاهدة مع الاتحاد السوفيتي في وضح النهار.. بينما إذا ما كان قد تم التصدي لليمن الجنوبية اثر هجومها علي اليمن الشمالية فإنهم كانوا سيفكرون مرات عديدة قبل أن يُقدموا علي ذلك وإنني ألوم الرفاق في السعودية لأنني عن نفسي لا يمكنني الوصول إلي اليمن رأساً بدون السعودية وعلي الرغم من ذلك فقد أرسلت إلي اليمن الشمالي جميع الذخائر التي طلبوها ولكن يجب أن تلقن اليمن الجنوبية درساً هو ان كل دبابة تعبر حدودها إلي اليمن الشمالية لا يجب أن تعود أبداً.. وهذا كان من شأنه أن يلقنهم ويلقن السوفيت درساً

سؤال : سيدي الرئيس ان ذلك يجعلنا نتعرض للموقف بأسره وانني أبدي دائماً اهتماماً بفكرة التوازن الاستراتيجي. فكيف ترون سيادتكم سير هذا التوازن في الوقت الراهن وهل تتوقعون حدوث أية تغييرات علي علاقاتكم مع جيرانكم العرب في المستقبل القريب ؟

الرئيس : لقد قالوا في كثير من الدوائر انني رجل استراتيجي أكثر من كوني رجلاً تكتيكياً وهذا صحيح تماماً ان الموقف حولنا يتطور بصورة تنذر حقاً بالخطر لقد استولي السوفيت علي أفغانستان في وضح النهار وان أفعالهم وتصرفاتهم في الوقت الراهن تشير إلي أنهم يعملون من أجل البقاء هناك ودائماً وعلي حد قول الرئيس كارتر فإن هذا العمل يعد أخطر عمل يقوم به الاتحاد السوفيتي منذ الحرب العالمية الثانية ولسوء الحظ فإن رفاقي العرب موزعون بين مشاعر الكراهية والجهل أو التعصب أو مزيج من كل ذلك وهم يعلمون تماماً أنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضد الاتحاد السوفيتي وذلك علي الرغم من وجود من يقول هنا أو هناك في منطقة الخليج أننا سندافع عن أنفسنا دون مساعدة من الولايات المتحدة في الوقت الذي يعلم فيه هو كلنا نعلم والولايات المتحدة تعلم ان المساعدة أعني المساعدة لم تأت إلا من الولايات المتحدة ان هذا التصرف من جانب زملائي في العالم العربي أمر يدعو للأسف الشديد حسناً إنني لا أعلق أية أهمية علي ذلك إلا إذا كانت الولايات المتحدة تعتقد في ذلك وهم لا يعتقدون في ذلك وإلا فإنهم سيواصلون انتهاج نفس سياستهم الناشئة عن عقدة فيتنام ويبدو أن ما حدث في إيران قد أيقظ الولايات المتحدة لتستأنف تحمل مسئولياتها إنني أود أن أشير إلي ما حدث قبل ثلاثة أعوام عندما توجهت إلي مجلس الشيوخ والكونجرس لقد بحثت المسألة بأسرها مع الرئيس كارتر ذي العقلية الاستراتيجية.. لقد فهمني الرجل وقال لي توجه إلي مجلس الشيوخ والكونجرس وأقنعهم.. ويمكنك أن تجدني مسجلاً في المحاضر هناك ما قلته منذ ثلاث سنوات.. فقد ذكرت حينئذ لهم انه الآن زائير وأنجولا علي الجانب الغربي من أفريقيا وان التحرك التالي سيكون نحو الجانب الشرقي لأفريقيا ثم حدث ذلك في اليمن الجنوبية وأثيوبيا ثم المعاهدة بين اليمن الجنوبية والاتحاد السوفيتي وهي قفزة للتحكم في باب المندب.. وقد أخبرت أعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس بكل ذلك في ذلك الوقت وقلت لهم أننا دولة صغيرة ولسنا من القوي العظمي ولكنني سأساعد زملائي في الصومال وعمان حسناً.. حدث ذلك منذ ثلاث سنوات ان ما يحدث الآن

هو أنهم يتطلعون إلي الصومال وعمان وقلت انني بعون من الله سأساعدهم وإننا دولة فقيرة للغاية ولكن معنا زعيمين من الزعماء الأحرار حقاً الذين يريدون بناء بلديهما وإن إلهام شعبيهما يؤازرهما دائماً ليس مثل باقي دول الخليج أو دول العائلات الأخري كما أطلق عليهم بما فيهم العراق التي هي من دول العائلات.. وكما يبدو الآن فهم يتطلعون إلي عمان والصومال وكينيا

سؤال : انني حقاً متعجبة وأعتقد أنه لأمر مثير للغاية أسلوبكم في محاولتكم مخاطبة النفسية الاسرائيلية ؟

الرئيس : لقد أخبرني البعض أن هناك اعتقاداً بأن هناك من يضع لي أسس العلاقات العامة لكن ليس هذا صحيحاً.. لايوجد أحد يعمل لي ذلك. صدقيني.. ان ما أقوله هو ما أعنيه أو أكثر من ذلك أنني لم أشعر أبداً بالتوازن فيما عدا إذا شعرت انني مخلص تماماً ولهذا فإن أعمالي تصل للقلب وليس العقل وهذا لا يحدث بين الاسرائيليين فحسب بل أيضاً بين شعبي لذلك فإنني سعيد للغاية بذلك وحتي حينما أواجه موقفي فإنني دائماً أضع نفسي في موضع الآخرين ولا أضع في اعتباري موقفي أنا أو ما سيعود علي، بل أضع الجانب الآخر في اعتباري وهذا هو الثمن الحقيقي لأن يكون الإنسان صادقاً

تعليق : ان تلك حقاً هي طبيعتكم وليس هذا من قبيل التكتيك

الرئيس : كلا كلا بل وحتي قبيل مبادرتي إذا ما حاول أي إنسان أن يتتبع خطاي منذ عشر سنوات ومنذ توليت الرئاسة لم أتراجع أبداً في طريق بدأته وانني دائماً أحترم التزاماتي بل وأكثر، وكما أعلنت من قبل إذا ما اتخذت اسرائيل خطوة فإنني سأتخذ خطوتين وقد وضح ذلك علي سبيل المثال في عملية التطبيع التي تمت لقد كانت هناك مسائل كثيرة تحتاج إلي ستة أشهر – وفقاً لاتفاق كامب ديفيد ولكنني كنت أقول لما ستة أشهر وليس ست ساعات.. هذا هو اسلوبي في التعامل انها ليست مهارة

انني فلاح بسيط وانني لفخور بمبادئ ذلك البلد، وسوف أحاول دائماً أن تكون تصرفاتي دائماً متمشية مع إيماني بالله وقد لا يعتقد البعض ذلك إلا انها الحقيقة

سؤال : هل هناك أية اتفاقيات بالفعل الآن بشأن استخدام الأمريكيين قواعد هنا؟
الرئيس : دعيني أخبرك اننا أحد ثلاثة من مؤسسي حركة عدم الانحياز في العالم وهم عبد الناصر وتيتو ونهرو.. ولأن ذكرياتنا عن الاحتلال الانجليزي هنا ومرابطة القوات الأجنبية علي أرضنا مريرة فإننا شعب يعتز بكرامته للغاية وإذا ما سألتيني عن إمكانية استخدام القواعد فسوف أقول أنها ليست قائمة وعلي سبيل المثال إذا ما كان دالاس موجوداً بوزارة الخارجية وسألني ليس عن استخدام قاعدة بل فقط طلب تقديم تسهيلات فإنني أجيب كلا كلا كلا ولم يطلب مني جيمي كارتر أبداً تقديم تسهيلات وأنا متأكد أنه قد سمع ذلك مني وقد يكون قد تعجب لأنني بادرت في أحد الأيام بقولي : انني بادرت انني مستعد لأن أمنح الولايات المتحدة تسهيلات للوصول لأية دولة عربية في الخليج تكون في حاجة إلي مساعدة.. لهذا السبب فقط اني مستعد لإعطاء التسهيلات وانه لا اختلاف كامل بين أن يكون هناك املاء لأي موقف وبين التنسيق فيما بيننا وبين أصدقائنا لصالح السلام في العالم وليس من أجل الاحتلال وعلي ذلك فهذا هو السبب الذي دفعني لأن أقدم ذلك.. انه موقف ينذر بالخطر مما دفعني لأن أعلن عن استعدادي لأن أمنح الولايات المتحدة التسهيلات للوصول إلي الخليج والدول العربية التي تطلب مساعدة الولايات المتحدة وليس أمامهم في دول الخليج أحد سواها علي الرغم مما يعلنونه عن أنهم سيدافعون عن أنفسهم وما إلي ذلك، كلا ليس أمامهم من يلجأون إليه سوي الولايات المتحدة واليوم هناك نبأ يفيد ان الاتحاد السوفيتي قد أعلن انه يجب عقد اجتماع دولي تحضره الولايات المتحدة لبحث مسألة سياسة بيع البترول انهم يريدون أن يشتروا حصتهم من بترول الخليج حسناً انها لمسألة تنذر بخطر شديد وأعتقد ان وكالة تاس هي التي أذاعت النبأ وليس لدي أي اعتراض علي أن يشتري أي أحد البترول فهذه مسألة تحديدها متروك لكل دولة، فعليها أن تحدد إلي من ستبيع بترولها إلا انني أري المسألة ككل تعالج بصورة سيئة

سؤال : لقد قلتم سيدي الرئيس فيما يتعلق بثوار أفغانستان انكم تقومون بتدريب بعضهم فهل تتفضلون سيادتكم بإلقاء مزيد من الضوء حول هذه المسألة؟
الرئيس : لا

سؤال : وماذا عن منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية الأخري في الوقت الراهن وهل.. ترون سيادتكم ان هناك في المستقبل ما يشير إلي حدوث تحسن في العلاقات مرة أخري؟
الرئيس : لقد اختاروا قطع العلاقات معنا وان الأمر يرجع إليهم في اختيار ما يرونه بالنسبة لهم ونحن نقرر ما نراه مناسباً لنا . أن هناك ورقة سأقدمها في الاسبوع القادم عن تاريخ مصر والعالم العربي وسأطلب من الشعب أن يقرر ما يراه بالنسبة للعلاقات في المستقبل بعد أن نقرر مع الحكومة الإجراء الذي يمكن أن نتخذه ازاء قيامهم بنقل الجامعة العربية إلي تونس، ولقد أطلعت مجلس الشعب علي هذا، واننا لن نقوم بتكوين جامعة للدول العربية ولكننا سنشكل جامعة عربية اسلامية جامعة للشعوب وليست للدول هذا هو ما اتخذناه من اجراءات في مواجهة قرار نقل الجامعة العربية وانهم إذا ما طلبوا غداً العودة إلي مصر في نفس المبني فسنرفض ذلك لقد ولدت جامعة الدول العربية بلا روح ولكن فيما يتعلق بقطع العلاقات مع مصر فإنه سيتم طرح الورقة التي حدثتك عنها للشعب هنا في كل مكان في البلاد لكي تتم دراستها ثم نتخذ قرارنا بعد ذلك

سؤال : سيدي الرئيس كيف سيجري العمل في جامعة الشعوب هذه؟
الرئيس : حسناً.. سيكون لهذه الجامعة ميثاق تشترك في وضعه المنظمات الشعبية الإسلامية والعربية في كل أنحاء العالم.. العالم الإسلامي والعربي وآمل أن يحدث ذلك في نهاية الصيف القادم

سؤال : اذن ستكون هناك منظمات شعبية ؟
الرئيس : نعم منظمات شعبية وليست دولاً ولا منظمات حكومية

سؤال : حينما تتحدثون عن الموقف الإسلامي هل تشعرون بأي تأثير هنا وافد من جانب جماعات الشيعة المتطرفين أنصار الخوميني؟

الرئيس : نعم لقد كان هناك تأثير ولقد شكوت من ذلك وأنكم في أمريكا قد اعتقدتم في وقت ما بصورة أو بأخري أن ما يفعله الخوميني هو الإسلام فبادرت وأعلنت أن ذلك ليس اسلاماً بالمرة بل أنه اسلوب خاص بالخوميني ان الإسلام يعني المحبة والاخوة ودعني أخبرك أنكم قد لا تعرفون في الولايات المتحدة أن القاهرة هي مقصد جميع المسلمين بعد مكة والسبب ليس في القاهرة في حد ذاتها بل يرجع إلي الأزهر أقدم جامعة في العالم كما تعلمين يرجع تاريخه إلي ألف عام بل أنكم نقلتم نظام أستاذ الكرسي عن الأزهر، ولم تعد جامعة الأزهر تدرس الدين فقط بل هناك الطب والهندسة وجميع فروع المعرفة وقد لا تعرفين ان لدينا طلبة مع جميع أنحاء العالم الإسلامي ملتحقين بجامعة الأزهر ويعيشون داخل مدينة الأزهر الجامعية.. هنا في القاهرة انهم آلاف الطلبة من أندونيسيا وماليزيا والهند وباكستان وأفغانستان ومن العالم العربي كله والدول الإسلامية في أفريقيا وانطلاقاً من ذلك سنريهم ما هي مصر بالنسبة للعالم العربي والإسلامي حسناً لقد كنت قلقاً للغاية لأنني في وقت ما وكما أخبرتك أعلنت انه علي رفاقي زعماء العالم الإسلامي الذين لا يبادرون بإعلان ان ما يقوله الخوميني ليس اسلاماً أن يخجلوا

سؤال : ألم تسمع سيادة الرئيس من أي رد فعل سري هنا من نوع تعصب خوميني أو حدوث أي ردود سياسية هنا؟

الرئيس : لا يوجد شئ علي الإطلاق، حمداً لله أنك تعلمين ان ما نقوله من أن هذه الدولة هي الدولة الوحيدة في هذه المنطقة التي تتمتع بالاستقرار وذلك لسبب بسيط للغاية يتمثل في اننا دولة ديمقراطية كل شئ يعرض علي الشعب لذلك فإننا نجد أن هذا التعصب وما شابه ينشأ في ظل نظام الدولة البوليسية أننا لسنا دولة بوليسية نحن دولة ديمقراطية هل تتذكرين اليوم الذي تسلمت فيه أوراق اعتماد السفير الاسرائيلي.. لقد كان هناك مؤتمران صحفيان.. قام الحزب الشيوعي خلال المؤتمر

الأول بدعوة المراسلين الأجانب أما المؤتمر الثاني فقد دعا إليه ما نسميهم بالانتهازيين أو الرافضين ودعيني أقول لك مثلما قلت للشعب الاسرائيلي ان كل الناخبين الذين قالوا لا يبلغ عددهم خمسة آلاف ناخب فقط في مقابل أحد عشر مليوناً هم الذين قالوا نعم

سؤآل : هل ترون سيادتكم امكانية إقامة مشروعات مشتركة مع الاسرائيليين أو مع الشركات اليهودية الأمريكية في المستقبل القريب؟
الرئيس : حسناً.. أود أن أقول مرحباً باليهود الأمريكيين، فهم أمريكيون قبل أي شئ ولا توجد لدينا أية مشكلات بالنسبة لذلك ولكن ما تسميه بالتعاون الاقليمي علي سبيل المثال لا يمكن أن يتحقق إلا بعد حل المشكلة الفلسطينية لأننا اتفقنا معاً علي ان هذه المسألة هي لب وجوهر المشكلة كلها لنحل هذه المشكلة وليتحقق التعاون الاقليمي بعد ذلك ..ولكن حتي يحين ذلك الوقت فستكون علاقتنا طبيعية مع اسرائيل. وليست لدينا أي مشكلات في هذا الشأن

سؤال : هل تشعرون بالقلق ازاء نقل ملكية أراضي الضفة الغربية إلي الاسرائيليين؟
الرئيس : حقيقة انني قلق ليس فقط فيما يتعلق بالضفة الغربية ولكن بالنسبة لقطاع غزة أيضاً.. وأشعر بأن هناك مسئولية خاصة ملقاة علي عاتقي بالنسبة لغزة. تعلمين انها كانت تابعة للإدارة المصرية وهي كما قلنا من قبل وديعة لدينا ينبغي ردها لأصحابها وان أصحابها هم الفلسطينيون الذين يعيشون علي أرضها.. لذلك فإنني أشعر بقلق عميق نعم ولكن – كما قلت لك من قبل – انني لست من أنصار بحث المسائل الجانبية، سأناضل دائماً من أجل المسائل الرئيسية، وهذا من شأنه أن يحل المشكلات الجانبية بصوة تلقائية

سؤال : ما هو الهدف من إصدار قانون العيب؟
الرئيس : انه ليس قانوناً للعيب. انه ما تطلقون عليه أخلاقيات سلوك الدولة.. انه قانون أخلاقيات السلوك تجدينه في كل مكان وحتي في الكونجرس فهناك لجنة

لأخلاقيات السلوك وهذه هي فكرتي، انه لم تكن هناك حاجة لإصدار مثل هذا القانون إذا ما التزم كل شخص بتقاليد وأخلاقيات هذا البلد والتي بدونها لا نستطيع أن نحيا والتي من خلالها عشنا ألفي عام من السيطرة الأجنبية حتي جاءت
ثورة عام ١٩٥٣ تذكري ذلك الذي حدث منذ ٢٧ عاماً وكنت واحداً ممن بدأوا هذه الثورة وحتي عام ١٩٥٢ كانت مصر تخضع للسيطرة الأجنبية ولم يحكم مصر أبداً أي حاكم مصري بل حكمها الأتراك أو العائلة المالكة التي كانت موجودة أو
الألبانيون أو الروم لقد حكمها الأتراك فترة أربعمائة عام ثم خلفهم المماليك وهلم جرا وظهر أول حاكم مصري بعد ألفي عام.. جاء حينما بدأنا ثورتنا في ٥٢ وبذلك فإننا تغلبنا علي جميع أشكال السيطرة الأجنبية. ويرجع سبب ذلك إلي طابع يتميز به شعبنا.. انه شعب واحد لا يمكنك أن تفرقي بين أحد وآخر في مصر فليس لدينا خلافات عنصرية أو دينية علي الإطلاق.. لقد كان شعب مصر علي مدي ألف عام دائماً واحداً وانها لمن البديهيات في تنشئتنا أن نلتزم بأخلاقيات هذا البلد، وأنت تعلمين ان الدين هو جزء لا يتجزأ منا في هذا البلد. ولسوء الحظ هناك قلة ضئيلة تحاول اشاعة الكراهية والانتهازية وأفكار جديدة تمحو جميع تقاليدنا.. وهذا هو السبب الوحيد وراء قانون العيب.. ولم يكن من المفروض إصداره ولكن خذي علي سبيل المثال الشيوعيين انهم ينشرون الكراهية بين طبقات الشعب وقد أعلنوا رسمياً أن أحداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ كانت انتفاضة وطنية.. وأقول انها كانت انتفاضة حرامية لقد قمت في نفس ذلك العام بمبادرتي فهل كان من المعقول أنها انتفاضة وطنية بينما أبادر من منطلق قوياً بالتوجه إلي القدس كلا لم تكن انتفاضة وطنية أن هؤلاء هم جزء من هذه القلة عديمي الأخلاق في هذا البلد الملحدين الذين يعارضون كل شئ في بلدنا ولك مثال آخر.. أولئك الصحفيون الذين يسيئون إلي بلدهم وهم موجودون في العراق وباريس ولندن.. هل المسألة مسألة اختلاف في الرأي.. كلا انها ليست كذلك ولا أعتقد أن أي صحفي أمريكي سوف يسيئ إلي بلده ويستخدم محطة اذاعة في بعض الدول التي تعارض بلاده سواء كان ذلك بلداً عربياً أو غير

ذلك انني أذكر "والتر ليبان" المعلق ذائع الصيت في عهد جونسون والذي ضجر من جونسون فغادر الولايات المتحدة وتوجه إلي أوروبا وقال اني لن أكتب أو أفعل شيئاً من هذا القبيل إلا انه لم يسئ أبداً إلي بلاده أثناء وجوده في أوروبا

سؤال : ماذا يقول هؤلاء الصحفيون ؟

الرئيس : انهم يسيئون إلي بلدهم فهل توافقين علي ذلك ؟

الصحفية الأمريكية : لا

الرئيس : هناك فرق شديد بين النقد والخلاف في الرأي ومعارضتهم لوطنهم وأخلاقيات وطنهم وهؤلاء فقط هم المجموعات التي تقع تحت طائل قانون أخلاقيات السلوك. حسناً .. ان نسبة ٩,٩٩ في المائة من بلدنا تلتزم بأخلاقيات هذا البلد ولكن لأن لهذه القلة صوتاً مرتفعاً فإنهم يقولون ان هذا ضد الديمقراطية وهذا كذا وكذا حسناً جداً.. أن لديكم في أمريكا بنداً قانونياً يعاقب كل من يلحق الضرر بالأمريكيين وانني لا أتذكر نص هذا البند ولكنه يتعلق بكل ما يمس أخلاقيات السلوك وقد رأيت مؤخراً فيلماً شيقاً للغاية وكان يروي قصة حياة كلارك جيبل.. تتذكرين انه كانت له علاقة مع فنانة معينة وهي "كارول لونجا" وقد أحب كل منهما الآخر وفي وقت ما بلغ به الغرور حتي أنساه نفسه لأنه اعتبر نفسه فوق المساءلة هل تعلمين كيف أرادوا أن يعاقبوه لأنه علي علاقة بتلك الفنانة وهو رجل متزوج.. وجهوا إليه تهمة مخالفة أخلاقيات السلوك الأمريكي. لأن القاضي يمكن في هذه الحالة أن يصدر حكمه بإقالته من وظيفته إذا كان في الحكومة أو إلغاء عقده إذا كان متعاقداً مع احدي الشركات لأن ذلك يتعلق بأخلاقيات الشعب الأمريكي انني لا أستحدث شيئاً جديداً هنا في هذا البلد.. ان لديكم هذا القانون ولديكم أكثر من ذلك لديكم أيضاً قانون يدافع عن نظامكم